

التعليق على رسالة البراهين العقلية للعلامة السعدي (1)

محمد خشان

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:11](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة - [00:00:31](#)

لا لا وكل ضالة في النار اما بعد. فحياتكم الله يا كرام. في هذه الدورة العلمية متخصصة والتي اسأل الله جل وعلا باسمائه العليا وصفاته العظيمة الجليلة ان يجعلها مباركة وان يكتب لنا ولكم فيها الاجر والمثوبة عنده جل وعز. هذه الرسالة - [00:00:49](#)

التي سنقرأها ونعلق عليها باذن الله تبارك وتعالى. رسالة عظيمة نافعة كتبها الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي قبل وفاته ست سنين واشتغلت هذه الرسالة النافعة المباركة على تقرير ثلاث قضايا عظيمة. القضية الاولى - [00:01:19](#)

تقرير وجود الرب جل وعلا. القضية الثانية تقرير وحدانيته جل وعلا والقضية الثالثة تقرير انفراده جل وعلا بوجوه الكمال وقد استعمل الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي استعمل في تقرير تلك القضايا - [00:01:56](#)

البراهين العقلية. وهذه البراهين التي اوردها الشيخ رحمة الله تعالى هي في جمهورها مستمد من ادلة الشرع العقلية. هذه البراهين العقلية جمهورها مما اورده الشيخ رحمة الله تعالى مستمد من ادلة الشرع العقلية فادلة الشرع يا كرام - [00:02:26](#)

منها ما هو خبري محض. ومنها ما هو شرعي عقلي منها ما هو خبri محض كقوله جل وعلا كلام ربنا لتبعدون. هذا اخبار من الله جل وعلا ان العبادة سبعون - [00:02:57](#)

وتحمة نوع اخر كما ذكرنا هو الادلة الشرعية العقلية. ايش معنى هذا؟ يعني ادلة جاء الشرع بها ونوع دلالتها عقلي من ذلك مثلا قول الله تبارك وتعالى - [00:03:24](#)

كما بدأنا اول خلق نعيده. كما بدأنا اول خلق نعيده هذا نص من القرآن ما نوع الدلالة التي دل عليها هذا النص؟ نوعها عقلي. وهذا ما يعرف عند ارباب العقول والمنطق بقياس الاولى بقياس الاولى. يعني الله تعالى يقول كما بدأنا - [00:03:49](#)

اول خلق نحن قادرون على ان نعيده وهذه الاعادة من باب اولى. لماذا؟ لأن الذي يخلق من عدم هو قادر من باب اولى على ان يعيد بعد الموت. صح ولا لا؟ فهذا برهان عقلي. وهو نص شرعي من كتاب الله - [00:04:21](#)

وعلى امتياز ايتها الاخوة الكرام هذه الرسالة بجملة من المزايا العظيمة والنافعة التي تجعلها رسالة مباركة ينبغي على كل طالب علم ان يحرص على قراءتها والافادة منها. من هذه المزايا اولا انها سهلة - [00:04:48](#)

فاما قرأها طالب العلم المبتدئ فهو معانيها وادرك مراميها. فعباراتها رشيقه كما يقولون. الشيخ رحمة الله تعالى عبر بالفاظ سهلة لا تعقيد فيها ولا تركيب ثم كذلك هذه الرسالة مشتملة يا اخوة على المعاني العظيمة - [00:05:15](#)

اشتملت على المعاني العظيمة فما اورده الشيخ رحمة الله تعالى من المعاني هو من باب الدلائل او البراهين العقلية التي لا يختلف عليها اثنان فمعانيها عظيمة ونافعة. ثم كذلك بسط الشيخ في هذه الرسالة الامثلة. وهذا من احسن ما يكون. ان يكثر المتكلم في ابواب العقائد - [00:05:44](#)

المثال وخاصة ما يتعلق بذكر وجوه كمالات الرب سبحانه وتعالى وكمال تصرفه في خلقه جل وعز. فضرب المثال على بيان كمال افعال الرب جل وعلا وكمال تصرفه في خلقه وكمال رحمته وعدله واتصافه بالكمالات هذا من احسن ما يكون ومن اعظم -

ما يرسخ في القلب الایمان لانه مبني على ماذا؟ على الامثلة والجزئيات لا على الكليات. فالكليات ذهنية واما الجزئيات فهي موجودة في الواقع يدركها كل عالم وكل جاهل. ترسیخ الایمان يا کرام - 00:06:54

في ازمنة الفتنة من اعظم ما يجب ان يهتم به كل مسلم وكل طالب علم. فترسیخ الایمان هو اساس النجاة عند الله تبارك وتعالى وهو اساس السعادة في الدنيا والآخرة. لا تتصوروا السعادة والنجاۃ - 00:07:19

في هذه الدنيا ومن ثم النجاة عند الله تبارك وتعالى بدخول الجنات جعلنا الله تعالى واياكم من اهلها. لا تتصوروا النجاة الا من خلال ترسیخ الایمان. فالزمن يا کرام زمن فتن. وقد اشتعلت وقد اشتعلت واستعرت - 00:07:39

الفتن وصارت تلعب بالخلق وتصرفهم عن موارد الهدى. وقد روى الحال في كتاب السنة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه انه قال كنا ونحن صبيان حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الصبيان لم نناهز البالوغ بعد - 00:07:59

قال كنا ونحن صبيان حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمونا الایمان ثم ثم يعلمنا القرآن. قال فازدنا به ايمانا. في هذا الاثر يا کرام من الفقه والعلم ان - 00:08:25

ينبغي على كل من ولاد الله جل وعلا مسئولية الدعوة. مسؤولية التربية ان يهتم بشأن النشء من اجل ماذا؟ من اجل ان يصنع في قلوبهم الایمان الراسخ حتى اذا جاء سيل الشبهات - 00:08:45

كان هذا الایمان صادا لتلك الشبهات. والا من غير هذا الایمان الراسخ فما الذي يصد الشبهات ما الذي يمكنه منع الشهوات؟ لا يمكن يا اخوة ان يحقق الایمان الراسخ وان تدفع الشبهات عن القلوب الا بالعلم الصحيح - 00:09:08

والعلم القائم على الاصول العلمية المتينة والمتيقنة. من دون ذلك لا تتصوروا يا اخوة النجاة ولا يتصور البعض بعد عن موارد الهاك اليوم يا اخوة صارت الدعوات الى الالحاد والمذاهب الفلسفية المختلفة والمتنوعة - 00:09:35

والدعوة الى الشذوذ بل وانكار الدين جملة صارت للاسف حاضرة موجودة بين المسلمين والاخطر يا کرام ان دعوات الباطل قديمة. لكن الذي يجعل الفرق المخيف بين دعوات الباطل قديما وواقع دعوات الباطل اليوم انه لم تعد هناك حدود ولم يعد هناك ما يمكنه منع وصول - 00:10:03

باطل الى الناس فاصبحت ابواب الباطل مشرعة فابنك اليوم او ابنتك بيدي الواحد منهم الجوال وهو في غرفته لا يدری عنه ابوه ولا امه يفتح الواقع ويقلب في الصفحات ولا تدري لعله قد وقف على شيء من هذا الباطل ومن هذه الانحرافات - 00:10:33

فجعل في قلبه شكا او ريبة وانت لا تشعر قديما كان الباطل يسعى اليه. فلا يصل الوابل اليه الا بجهد وطلب. واما اليوم الباطل يدخل عقر دارك. ويقتحم عليك خصوصيتك - 00:11:05

اذا كل هذا يا کرام اعني هذا الواقع يستوجب علينا جميعا ان نهتم بشأن ترسیخ الایمان نوصل في القلوب العقيدة الصحيحة القائمة على البراهين الشرعية والبراهين العقلية هذه الرسالة كما قلنا يا اخوة - 00:11:28

رسالة للشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي وهي في اصلها محاضرة ثم ان الشيخ رحمة الله تعالى جعلها على شكل رسالة مكتوبة. فكتبتها في المحاضرة فيها او حاضرة ثم كتبها. فهذه - 00:11:53

حربي ان تقرأ وان تفهم مقاصدها وان تعرف معانيها. ونحن باذن الله تعالى سنقرأ ونتعلق على هذه الرسالة بما يسمح به المقام. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:12:14

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحضورين اجمعين. امين. قال المصنف الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمة الله في رسالته البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله. قال باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى - 00:12:34

والله على محمد وسلم. هذه محاضرة عظيمة محتوية على التنبیه الواضح الى البراهين العقلية. على وحدانية الرب ووجوه كماله هذه محاضرة عظيمة ابتدأ الشيخ رحمة الله تعالى بالمسقطة ثم الحنبلة والصلة على النبي عليه الصلوة والسلام ثم قال هذه -

محاضرة عظيمة وذلك لعظم موضوعها. لعظم موضوعها وموضوعها كما قلنا قائم على اثبات ثلاث قضايا على اثبات وجود الرب جل وعز واثبات وحدانيته واثبات وجوه كماله سبحانه تعالى قوله محتوية على التنبية الواضح الى البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله. من هذه العبارة اقتبس - 00:13:14

العنوان في اختويس العنوان فلم يضع المصنف رحمة الله تعالى بهذه الرسالة عنوانا انما ذلك من وضع المعتمد والبراهين يا اخوة هي الاadle الواضحة البينة التي لا يختلف عليها اثنان. البرهان - 00:13:44

هو الدليل الواضح البين الذي لا يختلف عليه اثنان. وهذه البراهين جاءت مضافة الى العقلية فقال الشيخ البراهيم العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله فالشيخ رحمة الله تعالى اقتصر في هذه الرسالة على اي نوع من البرهان على البرهان العقلي على البرهان العقلي - 00:14:04

والبرهان العقلي او البراهين العقلية كما قلنا هي الدلائل التي لا يختلف عليها اثنان. والتي مدركها العقل مدركها بنصوص القرآن والوحى او

المعقول قادما من جهة الشرع او من جهة كلام العقلاة وكلام المناطق الصحيحة. فالمصنف في هذه - 00:14:32

الرسالة اقتصر على البراهين العقلية على البراهين العقلية. دون الاخبار الشرعية لحظة لانك اذا ناقشت او ناظرت منحرفا او ملحدا فانك لابد ان تناظره او تناقضه من منطلقات متفق عليها - 00:15:04

ولا يخفى ان الملحد لا يسلم لك بنص الشارع. لا يسلم لك بنص الكتاب والسنة. فلا يمكن ان تناظر ملحدا بنصوص القرآن والوحى او بنصوص السنة. انما تناظره بماذا؟ بما يتافق معك عليه - 00:15:30

والبراهين العقلية الصحيحة لا ينبغي ان يختلف عليها اثنان. لذلك كان المصير اليها وكان المرجع في اظهرت الملاحدة اليها. نعم. قام رحمة الله اعلم ان هذه المسألة اعظم المسائل على الاطلاق. واكبرها واجبها - 00:15:51

وانفعها واوضحها. وعليها اتفقت جميع الكتب المنزلة من الله على رسالته وجميع الرسل. وهي اهم ما دعا اليه الرسل امهم فكل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. ويذكرون لامهم من اسماء الله واوصافه ونعمه - 00:16:11

واللائحة والطائف ما به يعرفون ربهم وي الخضعون له ويعبدونه. نعم. قوله جل وعلا اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قالها نور وهو صاحب وشعيـب وكل الرسـل عليهم الصـلاة والسلام قالـوها. وجـاؤـوا بهاـ. كما قالـ الله - 00:16:31

جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحـي اليـه انه لا الله الا اـنا فـاعـبـدـونـ. فـاعـظـمـ الـاـصـولـ يـاـ كـرـامـ وـاعـظـمـ الـقـضـاياـ وـاـكـبـرـ ماـيـنـيـغـيـ انـيـهـمـ بـهـ هوـ شـأـنـ التـوـحـيدـ وـقـضـيـةـ التـوـحـيدـ - 00:16:51

وافراد الله تبارك وتعالى بالربوبية والالوهية والاسماء والصفات. نعم. قال رحمة الله هو القرآن العظيم من اوله الى اخره يبين هذه المسألة. ويذكر لها البراهين المتنوعة ويصرف لها الآيات والسنة كذلك - 00:17:11

اذ القرآن يا اخوة وكذلك السنة مدارهما على تقرير ماذا؟ على تقرير التوحيد. ربوبية والوهية. ومن جهة الاسماء والصفات. فالقرآن عامتـهـ يـدورـ عـلـىـ التـوـحـيدـ وـمـدـارـ القرآنـ عـلـىـ التـوـحـيدـ منـ ثـلـاثـ جـهـاتـ اوـ مـنـ خـلـالـ ثـلـاثـ دـلـالـاتـ. الدـلـالـةـ الاولـىـ دـلـالـةـ المـطـابـقـةـ - 00:17:31

دلالة القرآن على التوحيد بانواعه هي دلالة ايش؟ دلالة مطابقة. ومن ذلك يا اخوة امر الله جل وعلا بالتوكيد ونفيه عن الاشراك. فهذه دلالة مطابقة وكذلك القرآن يدل على التوحيد بدلالـةـ التـظـمـنـ - 00:18:07

وفريق ذلك من خلال بيان الله جل وعلا الى او من خلال بيان الله جل وعلا للطرق الموصلة اليه والى توحيدـهـ. وذلك من خلال العـبـادـاتـ فالـعـبـادـاتـ مـتـضـمـنـةـ لـمـاـذـاـ يـاـ اـخـوـةـ ؟ـ لـلـتـوـحـيدـ. اـنـتـ لـمـاـ تـعـبـدـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ اـنـتـ تـوـحـيدـهـ. وـتـفـرـدـهـ - 00:18:38

بهذه العبادة اذا دلالة القرآن ايضا على التوحيد ودلالة نصوصه من خلال دلالة والتي هي العـبـادـاتـ اوـ التـيـ تـدـلـ عـلـيـهـ العـبـادـاتـ ثمـ كـذـلـكـ القرآنـ يـدـلـ عـلـىـ التـوـحـيدـ مـنـ خـلـالـ دـلـالـةـ الـلتـزـامـ. منـ خـلـالـ دـلـالـةـ الـلتـزـامـ. وـذـلـكـ بـبـيـانـ - 00:19:04

من حق التوحيد وبيان حالي من خالـفـ التـوـحـيدـ فـمـنـ خـالـفـ التـوـحـيدـ عـذـبـ فـيـ الدـنـيـاـ. فـالـامـمـ التـيـ انـكـرـتـ التـوـحـيدـ وـرـدـتـ الرـسـالـاتـ

عاقبها الله جل وعلا او عاقب طائفه منها بالعذاب والهلاك. وكذلك يا اخوه من حق التوحيد - 00:19:31

اكرمه الله تبارك وتعالى بالرفة في هذه الدنيا. وعلو الشأن. تأملوا في حال الرسل عليهم الصلاة والسلام. كيف ان الله جل وعلا رفع شأن واعلى منازلهم. واكرم الاولياء الذين اتبعوهم في هذه الدنيا. كما وخبر الله جل وعلا بما لهم الحسن في الآخرة - 00:20:08
اذا دلالة القرآن بجميع انواعها تدل على ماذا؟ تدل على التوحيد. اما بدلة المطابقة كامر الله به ونهي الله عن الشرك وهو الذي يضاده او بطريق التضمن وذلك ببيان الطرق الموصولة الى التوحيد وهي العبادات او بطريق اللازم. وهي جزاء من حق التوحيد وعقوبة من خالف - 00:20:29

التوحيد فلازم الثواب. ماذا؟ ان هذا الموحد قد حق التوحيد. وما اثيب الا لتحققه التوحيد وكذلك العذاب والجزاء في الدنيا او في الآخرة انما ذلك واقع باي سبب بسبب مخالفته للتوكيد - 00:21:00

اذا صاغ القرآن يا كرام مداره كله على ماذا؟ على التوحيد. نعم. قال رحمة الله وليس القصد في هذه في محاضرة ذكرى الادلة النقلية عليهما. فان الكتاب والسنة فيها من البراهين والادلة على ذلك ما لا يعد ولا يحصى. قوله رحمة الله - 00:21:20
الله تعالى فيها ما لا يعد ولا يحصى لو قال فيها ما لا يحصى لكان افضل لو قال فيها ما لا يحصى او ما يعد ولا يحصى لكان افضل. لماذا - 00:21:40

لانك قد تعد الشيء ولا تحصيه فانك تقدر على ان تعدد الدلائل والبراهين على وحدانية الله ووجوه كماله لكنك لا تقدر على ان تحصيها ايش مصدق هذا يا اخوه؟ قوله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله ايش قال؟ لا تحصوها. اثبت - 00:22:00
عد ونفایش الاحصاء. يمكن ان تعدد مائة برهان على وجود الله ووجوه كماله سبحانه وتعالى يمكن ان تعدد عشرة. يمكن ان تعدد الفا. لكنه هل بالامكان لكن هل بالامكان ان تحصي هذه - 00:22:27

الوجوه بمعنى ان تحصرها الجواب قطعا له. لا يمكن ان تحصرها. اذا قول القائل لا يعد ولا يحصى خطأ انما الصواب ان يقال يعد ولا يحصى. او لا يحصى. اما نفي العبد فانه غير سديد. نعم. قال رحمة الله ولا يمكن - 00:22:47

استيفاء بعضه وهي واضحة جلية يعرفها الخواص والعوام. وبعض ذلك كاف واف بالمقصود. نعم. المقصود هنا كما المصنف رحمة الله تعالى هو ذكر البراهين العقلية. ذكر البراهين العقلية الدالة على وحدانية الله سبحانه - 00:23:07

وتعالى ووجوه كماله. وليس المراد ايراد الادلة الشرعية المحضة. فالملحد كما قلنا يناظر بما يتفق معك عليه ولا يناظر بالادلة الشرعية المحضة فانه لا يسلم لك بصحتها وقبولها فداء - 00:23:30

لذا اختصر المؤلف على هذا النوع من الادلة. على الادلة وعلى البراهين. العقلية. طيب لو قلنا هل هناك فرق بين الدليل والبرهان. الجواب نعم. فالبرهان اقوى من حيث الدلالة على المراد - 00:23:52

لا يختلف عليه. واما الدليل فقد يكون مما يختلف عليه فليست الادلة على مرتبة سواء فالبرهان هو ما لا يختلف عليه من الادلة. واما الدليل فقد تكون دلالته غير محققة للمطلوب على وجه القطع واليقين. لذا يقال كل برهان دليل وليس كل دليل برهانا - 00:24:12
ليس بخاف يا اخوه كما اشرنا في اول الكلام ان من ادلة الشرع ما هو؟ عقلي ان من ادلة الشرع ما هو؟ عقلي يعني ورد به النص كتابا او سنة - 00:24:41

ونوع دلالته ايش؟ عقلي نوع دلالته عقلي. قوله جل وعلا ام خلقوا او من غير شيء ام هم الحاليون؟ كما سوف يأتي كما سوف يأتي معنا. وكقوله جل وعز كما بدأنا او - 00:25:01

اول خلق نعيده. اذا هذه براهين ايش شرعية عقلية. شرعية ورد بها النص وعقلية اي نوع دلالتها عقلي ليس خبرا محضا ليس خبرا محضا ليس كأخبار الله جل وعلا عن عدد الصلوات وعن احكام الزكوات وعن صفة الحج وشروط - 00:25:21
واركانه ليس خبرا. انما هو شرعي ورد به النص. ولو دلالته عقلية. نوع دلالته عقلية لذلك يا اخوه نقف سريعا مع انواع البراهين او انواع الادلة. اولا من انواع الادلة - 00:25:50

او انواع الادلة اولا الدليل الفطري. دليل الفطرة من ذلك مثلا اقرار سليم الفطرة بولود رب خالق لهذا الكون فكل سليم الفطرة يقر

تقرارا ضروريا بوجود خالق لهذا الكون. هذا دليل - [00:26:12](#)

الفطرة كذلك مما تقر به الفطرة الميل نحو التوحيد. والاستعداد للإسلام. ومحبة العدل وبغض الظلم والقتل. فهذه مبادئ فطرية مغروسة في الانفس البشرية. هذه تسمى ايش ؟ مبادى او علوم فطرية. النوع الآخر من - [00:26:41](#)

انواع الادلة والبراهين. الادلة العقلية العديدة الدالة العقلية يا اخوة منها ما هو حسي ومنها ما هو ؟ استنتاجي تجرببي. من الدلة ما هو حسي ايش معنى حسي ؟ يعني تعلقت به الحواس الخمس. البصر والسمع - [00:27:12](#)

والشم والذوق واللمس. لو لم تبصر هل تستطيع ان تعرف اللوان الاحمر من الاسود الازرق من الابيض. ما تستطيع لو لم تسمع هل تستطيع ان تميز بين الصوت الملائم الذي تطمن له وبين الصوت المناور الذي تفر منه ؟ لا تستطيع - [00:27:47](#)

لولا الشم هل تستطيع ان تميز بين المشمومات المستطابة كالطيب وبين المشمومات المستقدرة لا تستطيع. كذلك اللمس لولا اللمس لا تستطيع ان تميز بين حار وبين بارد اذا هذا دليل عقلي ايش ؟ حسي - [00:28:13](#)

الدليل العقلي الآخر دليل عقلي استنتاجي تجرببي. وهذا يقوم على ماذا يا اخوة ؟ يقوم على التجربة. ويدخل في هذا سائر العلوم التجريبية. الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الطب وعلوم الفلك وغيرها. مما يقوم على - [00:28:38](#)

تجربة والدراسة. النوع الثالث من انواع الدلة والبراهين الدالة والبراهين الشرعية المحسنة الذي قبل هو الدليل العقلي المحسن. حسي او تجرببي. والنوع الثاني دليل شرعى ايش ؟ محض ما جاء في القرآن من عدد الصلوات وبيان احكام الزكاة. وما يتعلق بوجوب الایمان - [00:28:58](#)

باليوم الآخر ووجود الملائكة. واحوال اليوم الآخر وما فيه من صراط وحوض وميزان هذه ايش ادلتها خبرية. يعني هل تستطيع انت يا مسلم ان تعرف بعقلك ان في اليوم الآخر ميزان ؟ او - [00:29:35](#)

حوض النبي عليه الصلاة والسلام او ان هناك صراط مضروب على على متن جهنم لا تستطيع ان تعرف هذا هذه اخبار. صحيح ؟ هذا دليل خبى مطل واجبك في مقابل هذا الدليل ماذا ؟ ان تسلم. ان تسلم. النوع الرابع يا اخوة - [00:29:57](#)

وهذا الذي عليه مدار رسالة المصنف رحمة الله وهو الدليل الشرعي العقلي الدليل الشرعي العقلي. يعني الدليل الذي ورد في الشرع الصحيح والذي له دلالته ايش ؟ عقله نوع دلالته عقلي. كما ذكرنا بمثل قول الله جل وعز كما بدأنا اول خلق نعيده. هذا قياس اولى - [00:30:20](#)

فالذى اوجد وخلق بلا مادة هو قادر بطريق الاولى ان يوجد الذى خلقه بعدما اعدمه مرة اخرى. اذا هذه انواع الدلة والمصنف يدور وكلامه على الدلة الشرعية العقلية. وسيأتي الكلام يا كرام على ان احسن براهين - [00:30:49](#)

واسلمها وابعدها عن كل ما يقدح فيها هي الدلائل والبراهين الشرعية العقلية. افضل. الشرعية العقلية. لانها هي التي جاءت من لدن حكيم خبير. الذي يعلم من خلق سبحانه وتعالى. نعم. قال الشيخ رحمة الله ولكن - [00:31:18](#)

لكتنا نريد في هذه المحاضرة ان نشير اشارة يسيرة الى براهينها العقلية. التي يشتراك في معرفتها والخوض لها جميع العقلاة من البشر ولا ينكرها الا كل مكابر مستكبر منابر للعقل والدين. فانكار البرهان يا اخوة انكار البرهان لا يصدر الا - [00:31:43](#)

عن مكابرة او نبذ للعقل فقط لا ينكر البرهان الذي يتفق عليه العقلاة على قبوله جميع العقلاة لا ينكره الا مكابر او منبه ثابت للعقل والا فكل من صح له عقله لابد ان يسلم بصحة هذه البراهين التي اوردها المصنف رحمة الله تعالى - [00:32:03](#)

نعم. قال رحمة الله هذه المسألة اوضح واظهر من ان يحتاج لها وتذكر ابراهيمها. ولكن كلما عرف المؤمن براهين حينها قوي ايمانه وازداد يقينه وحمد الله على هذه النعمة التي هي اكبر النعم واجلها. وهذه النعمة يا اخوة التي نحن فيها الان اكبر - [00:32:31](#)

نعمه عظيمة ان ساقنا الله جل وعلا الى ان تكون من اهل تحقيق مراتب الایمان الراسخ. فيسرنا الله جل وعلا الى ان تكون متكلمين او مستمعين لما فيه نفحنا وصلاحنا في ديننا وفي اخرانا - [00:32:51](#)

هذه المسألة يا اخوة على وضوحاها الا ان تقريرها يزيد المؤمن ايمانا. ويزيد قلبا راسخ رسوحا يعرف المسلم بهذه النعمة قدرها. فيشكر الله جل وعلا على ما من به فتحمه تبارك وتعالى على ما من به علينا - [00:33:15](#)

جل وعز نعم. قال رحمة الله ولهاذا قالت الرسل لامهم افي الله شك؟ فاستفهموهم استفهام تقرير فانه متقرر في بقلوب جميع العقلاة الاعتراف بربوبيته ووحدانيته. نعم الرسل عليهم الصلاة والسلام ايش قالوا؟ قالوا افي الله شك. وهذا استفهام كما قال المصنف -

00:33:38

تقرير لكن الصيغة صيغة استفهام ايش؟ انكار هي صيغة استفهام انكار انكار على بعض شرذمة من الخلق من انكر وجود الرب سبحانه وتعالى لانه لا لعاقل ان ينكر وجود الله جل وعلا. لماذا؟ لان البراهين الدالة على وجود خالق لهذا الكون ظاهرة - 00:33:58 وجالية لا يمكن لعاقل ان ينكرها. لاجل هذا قالت الرسل على بعض شرذمة من اقوامهم قالوا افي الله شك يعني هل يشك عاقل في وجود رب خالق لهذا الكون فهذا استفهام انكار متضمن للتقرير - 00:34:24

استفهام انكار م ضمن معنا التقرير فالرسل عليهم الصلاة والسلام ينكرون على الامم او على شرمة من الامم انكرت وجود الرب جل وعلا. وهم مع ذلك يقررون وجود الرب جل وعلا. نعم. قال رحمة الله فنقول وبالله - 00:34:47

توفيق حدوث الاشياء له ثلاثة اقسام عقلية. ايضا من الاشياء المهمة التي ينبه عليها. ان انه لا يستقيم عيش الانسان في هذه الدنيا الا بالاقرار بالله جل وعلا ربا معبودا - 00:35:07

سبحانه وتعالى. لا يمكن للانسان ان يستقيم له عيشه وان يهدأ بالله. وان يعيش حياة مطمئنة مستقرة الا اذا اقر بالله جل وعلا ربا معبودا سبحانه وتعالى. هذا الملحد الذي يكادر والذي يعاند - 00:35:27

ويقول ليس ثمة رب لهذا الكون انما وجد من غير موجود هذا والله لا يعيش حياة مستقرة ابدا. ولا يطمئن لان الانسان يا اخوة اذا كان في هذه الدنيا يعيش ويمرح ويذهب ويتجه ويعمل - 00:35:50

تزوج ويتجاهر ويختلط الخلق. ثم هو لا يعرف من اين جاء. ولا يعرف الى اين المصير والمآل؟ هذا كيف سيطمئن وسيرتاح؟ لن يطمئن ابدا. بل سيبقى في حالة من القلق والاضطراب حتى يفارق هذه الدنيا - 00:36:10

وخذ على ذلك مثلا لو ان انسانا خطف من بين اهله. ثم غابت عينيه. وذهب به الى مكان وباقي مربوط العينين ووضع مع ذلك في اجمل مكان هو احسن قصر جميل مشيد - 00:36:32

وجيء له باصناف الطعام والشراب هو لا يعرف من الذي خطفه. ولا يعرف ايش المصير. وain المآل؟ هل سيكون هذا الانسان مرتاحا مطمئنا ابدا لن يكون مطمئنا ولا مرتاحا. لماذا؟ لانه لا يعرف من الذي خطفه. ومن الذي جاء به. والى اين سيذهب؟ وما مصيره - 00:37:01

بعد ذلك فسيعيش حياة مضطربة قلقة ولا بد. وكذلك حال الملحد الذي لا يدرى من اين جاء ولا يدرى من الذي خلق ولا يدرى من الذي انعم ولا يدرى من الذي سيميت ولا يدرى ولا يعرف - 00:37:25

ولا يعلم ما المصير؟ وما المآل؟ فاذا حاجة الانسان يا اخوة وهذه قاعدة مهمة. حاجة الانسان الى الوهية الله سبحانه وتعالى من اجل تحقيق سعادته لا تقل عن حاجته الى ربوبية الله من اجل خلقه وايجاده. هذه قاعدة مهمة احفظوها - 00:37:45

حاجة الانسان في هذه الدنيا الى الالوهية يعني الى ان يعبد الله جل وعلا ويقبل عليه محبة واثباتا وانابة حاجته الى هذا الاقبال والى هذه العبادة لا تقل ابدا عن حاجته الى ربوبية الله من اجل خلقه - 00:38:06

وایجاده. اذا حاجة الانسان الى ان يعبد الله جل وعلا حاجة عظيمة. بل حاجته كما قال ابن القيم وقال مع حاجته الى العبادة اعظم من حاجته الى الطعام والشراب ففوات الطعام والشراب فيه فوات البدن. واما فوات العبادة وفوات الطاعة فيها ايش - 00:38:26

فيها فوات الآخرة والخسارة عيادة بالله في الآخرة. نعم. قال رحمة الله حدوث الاشياء له ثلاثة اقسام عقلية. اعلم رحمة الله المؤلف هنا رحمة الله تعالى بسوق الادلة العقلية على وجود الله تبارك - 00:38:52

وابتدأ المصنف بذكر دليل الخلق والايجاد. ابتدأ بذكر دليل الخلق والايجاد واستخدم طريقة السب والتقطيع على ما سوف يأتي بيانه ان شاء الله تعالى. نعم. قال رحمة الله اعلم رحمة الله - 00:39:12

انك اذا نظرت الى العالم العلوي والسفلي وما اودع فيه من المخلوقات المتنوعة الكثيرة جدا والحوادث المتتجدة في كل وقت تأملته

تأملاً صحيحاً عرفت أن الأمور الممكن تقسيمها في العقل ثلاثة. يعني يقسم المصنف الان الموجودات والمحدثات -
الى قسمة عقلية ثلاثية لا رابع لها. الموجودات والمكانات والمحدثات قسمتها لا تخرج عن احدى هذه التصنيفات الثلاثية. نعم. قال قال
رحمه الله احدها ان توجد هذه المخلوقات والحوادث بنفسها من غير محدث ولا خالق. فهذا محال ممتنع يجذب العقل ضرورة ببطلانه

ويعلم يقينا ان من ظن ذلك فهو الى الجنون اقرب منه الى العقل. لأن كل من له عقل يعرف انه لا يمكن ان يوجد يوجد شيء كن من غير موجود ولا محدث. هل يمكن يا اخوة للعدم ان يوجد وان يخنق؟ لا يمكن - 00:40:22

اخواني القاعدة المعروفة فاقد الشيء لا يعطيه. والمقرر عند جميع عقلاه بنى الانسان ان العدم مفتقر الى ايجاد نفسه فكيف يوجد غيره؟ كيف انعدم؟ يخلق الانسان يخلق الشمس والقمر والسماءات والارض لا - 00:40:42

هذا لا يقول لا يقوله الا مجنون. اما العاقل لا يقول هذا. لأن المقرر كما قلنا عند كل عقلاه بان الانسان ان عدم لا يوجد شيئا لان العدم مفتقر الى ايجاد نفسه فلا يمكن ان يوجد ان يوجد غيره. ان يوجد - 00:41:02

فالعدم غيره ففأقد الشيء لا يعطيه. نعم. قال رحمة الله الثاني ان تكون هذه المخلوقات محدثة وخالقة نفسها. وهذا ايضا محال ممتنع يجزم العقل ضرورة ببطلانه وامتناعه. فكل من له ادنى عقل يجزم ان الشيء لا - 00:41:22

يحدث نفسه كما انه لا يحدث بلا محدث. واذا بطل هذان القسمان عقا وفطرة تعين القسم الثالث. نعم. وهل الشيء يا اخوة ايضا يجد نفسه يعني القسمة الاولى ان العدم هو الذي اوجد غيره. القسمة الثانية ان يكون الشيء قد اوجد نفسه بنفسه - 00:41:42

ايضا هذا ممتنع ببداءة وبدهاهة العقول. فلا يمكن للشيء ان يوجد نفسه لانه يكون في حالة عدم العدم لا يمكن ان يوجد شيئا. لا يمكن ان يوجد شيئا فتعين الثالث وهو وهو ان هذه المخلوقات والحوادث لها خالق - 00:42:02

يصح في المعقول سواه. لا يصح في المعقول الا هذا ان يكون ثمة خالق اول. ليس قبله شيء هو الذي اوجد هذه المخلوقات. وهذا الذي لا - 00:42:42
ان يكون العدم هو الذي اوجد الشيء. القسمة الثانية ان يكون الشيء اوجد نفسه. القصة الثالثة ان يكون خالق اول ليس قبله شيء هو الذي اينكره. الا من كابر فقط. القسمة العقلية تقتضي - 00:42:22
خلقها ومحدث احدثها وهو الله الرب العظيم الخالق لكل شيء المتصرف في كل شيء المدير للامر كلها. نعم وهذا ولا يمكن لاحد عاقل

والمؤثرين ممتنع. يعني لو قيل الخالق جل وعلا الله تبارك وتعالى هو الذي خلقنا ممتاز. طيب لو قيل بان قبل الخالق خالق اخر. هو الذي خلق الله جل الله عن ذلك - 00:43:32

اعطيكم مثل اخوانى على هذا. لو افترضنا رجلا مسجون في سجن وحكم عليه بالاعدام. فقيل للشرطى هذا محكوم بالاعدام. نفذوا فيه حكم الاعدام. فقال الشرطى ما ما يصلح انا لا انفذ الامر الا - 00:44:12
اخوانى ؟ لا يلزم من هذا اخوانى ان لا نكون نحن موجودين ان نكون معذومين - 00:43:52 سيعصى هذا ايس ؟ ان هناد حاوى قبل هذا الحقائق. وحاوى قبل هذا الحقائق. الى مستسيه لا اها من الحاقيين. ايس يلزم من هذا

فقال انا كذلك لا انفذ حكم الاعدام الا باامر من المسؤول الذي هو اعلى مني. طيب لو افترضنا سلسلة من الرتب - 00:44:39
غير متناهية. ايش سيحصل اخوانى؟ هل سيبقى حكم الاعدام؟ لا ابدا. ولو افترضنا سلسلة من الحالقين والفاعلين غير متناهية نحن
سنكون عدم غير موجودين. الواقع اننا موجودون واننا مخلوقون. اذا لا بد في ضرورة العقل - 00:44:59
من اثبات وجود لخالق اول ليس قبله خالق. وهو الله سبحانه وتعالى. لذلك اخوانى لا ينكر هذه قسم العقلية الثلاثية الا ومكابر. كمن
كفرعون. الذى كابر وانكر هذه الحقائق الضرورية العقلية فطرية. لذلك الله جل وعلا لما حكى لنا مناظرة موسى مع فرعون قال الله

وقد ذكر فرعون قال وما رب العالمين قال وما رب العالمين؟ ايش قال موسى؟ فرعون قال هذا على وجه الاعتراض. وعلى وجه الانكار. قال موسى قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. فاستدل موسى عليه الصلاة والسلام - 00:45:48 تعزيز فرعون على ان يكون ربا للسماء والارض. لان فرعون يقر في داخل نفسه انه ليس رب السماء ولا الارض لانه يعرف ان السماء اعظم منه ان السماء اعظم منه. وانها وان السماء قبله. ثم قال الله جل وعلا - 00:46:17

ايضا في معرض ذكر مناظرة موسى لفرعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين وهل يمكن لفرعون ان يقول انا رب ابائي؟ تأمل معي اخواني. هذا بوفاء ايش؟ عقلي. اخوانني براهين العقل الشرعية او براهين الشرعية - 00:46:45

كافية في المقصود وفي بيان الحق باوضح عبارة واسلم بيان لا يمكن ان يعترض على البرهان الشرعي العقلی باي اعتراض صحيح. الا ان يتهاون. قال ربكم ورب ابائكم الاولين لا يمكن لفرعون ان يقول انا رب ابوي ورب اجدادي. لان فرعون متاخر عنهم. ثم قال الله ايضا قال - 00:47:05

حب المشرق والمغرب ان كنتم تعقلون. وهذا استدلال بالحizin الزمانی. لان فرعون يعلم في قرارة نفسه وقد ان الزمن قبله ان المشرق الشروق والغروب انه قبله. اذا انت تلحظ معی سلمك الله - 00:47:35

ان انكار وجود الخالق لا يؤيده برهان قط وان براهين الشرع العقلية هي البراهين الواضح والابين. وانصح اخوانی بقراءة رسالة نافعة جدا في هذا الباب وهي رسالة ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان. لابن الوزير اليماني رحمه الله تعالى - 00:47:56 ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان ابن الوزير اليماني. بين فيها بدلائل وبراهين واضحة جلية عظمة براهين القرآن وانها البراهين الاعظم والابين وانه لا يمكن ان يزاد على الحجج الواردة في القرآن ونقل كلام جماعة من المتكلمين من المعتزلة - 00:48:24

وغيرهم كما سوف يأتي معنا شيء من ذلك. نعم. قال رحمه الله ولهذا نبه الله على هذا التقسيم العقلی واضح لكل عاقل فقال ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. نعم. تأمل في - 00:48:49

طريقة القرآن من خلال هذه الآية. الله تعالى قال ام خلقوا من غير شيء. يعني هل خلقهم العدم ام هم الخالقون؟ ام هم خلقوا انفسهم؟ اذا لا يستقيم الا القسم الثالث ان يكون ثمة خالق وهو الله جل - 00:49:09

وعلا وهو الذي خلقهم. وتأمل معی في هذا البرهان الذي جاء عقب هذه الآية. ايش قال الله؟ قال ان خلقوا السماوات والارض بل لا يوقن لو سلمنا لكم يا ايها الجاحدون المنكرون الملحدون انكم خلقتم انفسكم او خلقتكم العدم - 00:49:29

طيب من خلق السماوات والارض؟ هل انتم خلقتם السماوات والارض فيما يتعلق بانفسكم العدم خلقتكم او انتم خلقتم انفسكم لكن السماء العظيمة وما فيها من افلاك وابراج والارض العظيمة وما فيها من ايات بينات من الذي خلقها - 00:49:49

هل انتم خلقوها لا يمكن ان يقولوا نحن خلقناها لانهم سيكونون في عداد المجنونين. وليسوا في عداد العقلاة. لذلك اخوانی نعيد ونذكر ونزيد ان احسن البراهين العقلية هي البراهين التي اشتمل عليها الشر. او التي جاء بها الشر. والقرآن يا اخوة - 00:50:10

القرآن العظيم هو اصل اصيل في في بيان البراهين العقلية الصحيحة لذلك قال العلماء كل دليل عقلی صحيح لابد ان يكون له مستند من نص القرآن او السنة ولو على وجه الاجمال. كل دليل عقلی صحيح يستخدمه العقلاة والمناطق لابد ان يكون له - 00:50:33

مستند من نص القرآن او السنة ولو على وجه الادمان. ولو على وجه الاجمال. وهذا لكمال الشريعة. وانها جاءت كاملة صالحة مصلحة لشئون الخلق جميعا. ما يتعلق بشئون الدنيا او بشئون الآخرة - 00:51:00

الاخيرة. لذلك هذه الدلائل يا اخوة الدلائل الشرعية العقلية خالية من القوادح وخالية من المعارضات بخلاف ادلة المتكلمين او ادلة غيرهم من المناطق او الفلسفه لا يکاد يسلم دليل من نقد او انحراف. اما ادلة وبراهين الشرع فانها كاملة تامة - 00:51:20 لا انحراف فيها ولا قادح لها. وهذا يا اخوة اعني کمال براهين الشرع. وانها لا نقص فيها هذا قول عامة الطوائف من المتكلمين وغيرهم. يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي يقول - 00:51:48

وأتفق فيه يعني اتفق ووقع وجاء في القرآن. قال وأتفق فيه ايضاً استنباط الأدلة التي توافق العقول وموافقتها ما تضمنه لاحكام العقل على وجه يبهر ذوي العقول ويحيرهم - [00:52:08](#)

فإن الله سبحانه بينه على المعاني التي يستخرجها المتكلمون بمعاناة وجه بالفاظ سهلة قليلة تحتوي على معانٍ كثيرة. انتهى كلامه. ويقول الفخرى الرازي ايضاً بل اقر الكل يعني من جميع الطوائف - [00:52:28](#)

قال بل اقر الكل بأنه لا يمكن ان يزداد في تقرير الدلائل على ما ورد في القرآن ويقول الغزالى واولى ما يستضاء به من الابواب ويسلك من طريق النظر والاعتبار ما ارشد - [00:52:48](#)

اي القرآن قال ما ارشد اليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان ورحم الله القاضي عياض حينما قال فجمع فيه يعني في القرآن جمع الله جل وعلا في القرآن. قال فجمع فيه من بيان علم - [00:53:07](#)

الشرائع والحجج والتنبئه على طرق الحجج العقلية. والرد على فرق الامم ببراهين قوية. وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد قال رام المتحذلقون تأملوا. قال رام المتحذلقون يعني طلب المتكلسفنون. قال رامى المتحذلقون ان ينصبوا [00:53:27](#)

ذلة مثله ان يأتوا بشيء غير القرآن يسد عن ادلة القرآن. قال رام المتحذلقون ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله تعالى وليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم. وقوله قل يحييكم - [00:53:51](#)

الذى انشأها اول مرة. وقوله لو كان فيها الة لو كان فيها الة الا الله لفسدتا. ذكر هذه نصوص العلامة ابن الوزير اليمني في كتابه المشار اليه انفا ترجيح عسائب القرآن على اساليب اليونان صفحة تسعون الى عشرين - [00:54:14](#)

نعم. قال رحمه الله كم بقي للمحاضرة اخوانى؟ طيب ان شاء الله. نعم نكمل ان شاء الله بقى. قال رحمه الله فالملحوظ للبد له من خالق. والاثر للبد له من مؤثر. والمحدث للبد له من - [00:54:34](#)

الاثر للبد له من مؤثر. كما قال ذلك الاعرابي الدعارة تدل على البعير. والاثر يدل على المشي. لا يمكن ان يكون ثمة اثر من غير وجود مؤثر. هذه قضايا عقلية ضرورية. اذا المخلوق للبد له من - [00:54:55](#)

هذا قضية عقلية ضرورية. يعني ضرورة العقل تفرضها. قال والاثر او للبد له من مؤثر. ايضاً وجود الاثر لا بد له من مؤثر. يعني وجود هذه الطاولة التي نجلس عليها الان - [00:55:15](#)

الا يدل على وجود مجان صنعاً هل يتصور عاقل انها وجدت الى نجار؟ لا. ضرورة العقل يعني العقل يفرض عليك وبهجم هذا الشيء هجوماً عليك ان ثمة من صنع هذه الطاولة. وان ثمة من صنع هذه الكاميرا. ومن صنع هذه الكراسي. اذا الاثر يدل على المؤثر. قال - [00:55:35](#)

والمحدث للبد له من محدث. المحدث المخلوق. ايضاً للبد لكل محدث من محدث. ايضاً هذه قضية ضرورية. قال والموجد للبد له من موجد والمصنوع للبد له من صانع والمفعول للبد له من فاعل نعم. قال رحمه الله هذه قضايا بديهي عقلية - [00:56:00](#)

يقال بديهي وبديهي. ايش معنى اخواني البديهي؟ البديهي هو الذي يهجم على القلب هجوماً. المعنى البدنى المعنى الواضح الذى لا يحتاج الى تأمل. فادراكك لان هذه الكراسي لها صانع بدهى. ادراكك ان هذه الاضاءة كهربائي ركبها بدهى - [00:56:20](#)

ادراكك ان هذا المبنى الذى نجلس فيه ان له بانياً هذا بدهى لا يحتاج الى فكر وتأمل البديهيات تهجم على العقل هجوماً بلا تأمل ولا تفكير. قال هذه قضايا بديهي عقلية يشتراك في العلم بها جميع العقلاة. نعم. وهي من اعظم القضايا العقلية - [00:56:40](#)

فمن اغتاب فيها او شك في دلالتها فقد برهن على اختلال عقله وضلاله. نعم ثم قال رحمه الله لو قيل كل موجود للبد له من من موجد. اذا الله جل وعلا للبد له من موجد. شو الجواب - [00:57:00](#)

سبق القول ايوة احسنت التسلسل القول بان الخالق للبد له من خالق قبله ها هذا يلزم منه التسلسل في الفاعلين والمؤثرات والخالقين. وهذا ممتنع في ضرورة العقل وفي ضرورة العقل. لا يمكن الا ان تنتهي سلسلة الخالقين الى - [00:57:17](#)

الله اول خالق سبحانه وتعالى. نعم. ثم قال رحمه الله من الادلة التفكير في خلق الانسان والاكوان. تفكير حكم الله اخوانى هو الدليل الثاني الذي يسوقه المؤلف رحمه الله تعالى. وهذا يعرف بدليل الاحكام والاتقان. بدليل الاحكام - [00:57:37](#)

هل هو الاتقان؟ فكل ما في هذا الكون يدل على احكام الخالق جل وعلا وجود رب موجد متصرف احکم هذا الكون على احکم وجهه واووجهه على اقوم نظام. نعم. قال - [00:57:57](#)

تفكر رحمك الله في نفسك. والسؤال هنا يا اخوة هل يمكن للااحکام ان يكون بلا سبب؟ مستحيل. في ضرورة العقل لا يمكن للااحکام ان يكون بلا سبب لو اتيت بصدق وحيثت باوراق - [00:58:17](#)

وكتب على هذه الاوراق الاحرف العربية الف بااء تاء جيم كل ورقة فيها حرف. ثم ادخلتها في الصندوق وحركت صندوق ثم نثرتها. هل يمكن ان يخرج من هذه الاوراق - [00:58:35](#)

كلمة مثلا وهو اللطيف بعده ولعبده واللطف في اوصافه نوعان. او ان تقرأ فيها جملة مركبة من عدة كلمات. مستحيل مستحيل ان يقع هذا. فكيف بهذا الكون العظيم والشواهد الجليلة على وجود الاحکام في - [00:58:55](#)

في كل شيء من الجزيئات التي نراها. مما يتعلق بالعالم العلوي والسموات او العالم السفلي الارض او الآيات النفسية لا يمكن ان يكون هذا الاحکام المتحقق في كل مخلوق الا ان يكون هذا الاحکام صادرا. عن رب - [00:59:15](#)

موجد محكم متصف رب محكم موجود متصف بالحكمة سبحانه وتعالى نعم. قال رحمه الله فكر رحمك الله في نفسك وانظر في مبدأ خلقك. انظر في مبدأ خلقك من جميل الامثلة التي يذكرها المسلم - [00:59:38](#)

طريقته سلسة. وعباراته رشيقه. يخاطب العقل. يخاطب العقل السليم. والفطرة التي لم تتغير ولم تتأثر في التعليم فتأمل في عبارته رحمه الله ما اجملها وما ادلها على المقصود. نعم. قال وانظر في مبدأ خلقك من نطفة الى علقة - [00:59:58](#)

الى مضفة حتى صرت بشرا كامل الخلق مكتمل الاعضاء الظاهرة والباطنة. اما يضطرك هذا النظر ويلجأك الى الاعتراف بالرب على كل شيء الذي احاط علمه بكل شيء. الحكيم في كل ما خلقه وصنعه. الله اكبر. فلو اجتمع الخلق كلهم على هذه النطفة - [01:00:18](#)

التي جعلها الله مبدأ خلقك. على على ان ينقلوها على ان ينقلوها في تلك الاطوار المتنوعة. ويحفظوها في ذلك القرار المكين. و يجعل لها اعضاء ظاهرة وقوى باطنية وسمعا وبصرا وعقلنا. وينموها وينموها هذه التنمية العجيبة. ويركبون - [01:00:38](#)

وها هذا الترتيب المنظم ويرتب الاعضاء على هذا الترتيب المحكم بحيث يكون كل عضو في محله اللائق به لاجتماعوا على ذلك فهل في علومهم؟ وهل في اقتدارهم واستطاعتهم الوصول الى ذلك؟ فهذا النظر السيد يوصلك الى الاعتراف بقدرة الله وعظمته ووحدانيته - [01:00:58](#)

والخصوص لهيطة له والتصديق بكتبه ورسله ومعرفته والایمان باليوم الآخر. نعم هذا اخواني النظر السيد الذي ذكره المصنف رحمه الله وذكر في بيانه كلاما حسنا واضحا بینا لا يختلف فيه العقلا - [01:01:18](#)

هذا النظر يدل على وجوب الاقرار ضرورة للرب سبحانه وتعالى. وان هذه الاطوار التي تمر بها النطفة طورا بعد طور لا يمكن بحال ابدا. ان تكون بلا خالق. او ان يكون هذا النظام - [01:01:36](#)

المرب الذي لا ينخرم ابدا في كل المخلوقات التي تتواحد بالتتناسل لا يمكن ان يكون هذا من غير خالق سبحانه وتعالى. وهذا الاقرار من خلال المثال يعني الاقرار بالله تبارك وتعالى ربا يقتضي ضرورة التصديق بكل ما اخبر به هذا الله سبحانه وتعالى - [01:01:56](#)

فاذا ثبت وجود الله من خلال الدلائل والبراهين الحسية والعقلية فهذا يقتضي بالضرورة ان يصدق الله جل وعلا بكل ما اخبر به.

من الایمان بالملائكة والكتب والرسل. وتعظيم الشرائع. والاقبال - [01:02:22](#)

على الله تبارك وتعالى عبادة ومحبة واحباته ورهبا اذا ثبت الاصل الذي هو الاقرار بالله تبارك وتعالى ربا وجب تصديقه في كل ما اخبر على السنة رسلا. ومن خلال كتبه التي انزلها - [01:02:42](#)

على الرسل عليهم الصلاة والسلام. فهذا الاقرار يقتضي بالضرورة الاقبال على الله تبارك وتعالى بالعبادة والتصديق بكل ما اخبر به من الایمان الكتب والرسل طيب لو قلنا الایمان باليوم الآخر يا اخوة - [01:02:57](#)

هل هو سمعي محض؟ ام هو سمعي عقلي؟ يعني هل هو شرعي ما حضر ام هو شرعي عقلي؟ يعني هل يمكن للعقل؟ ان يعتقد بان ثمة يوم اخر لابد ان - [01:03:18](#)

يجمع الله تعالى فيه العباد ليحاسب المحسن والمسيء. نعم. من يقول نعم؟ انه ضرب العقل يقتضي هذا. صحيح يعني هو اعني من جهة الاثبات شرعي وعلقي صح؟ احسنتم صحيح اخواني نعم. الایمان باليوم الآخر على وجه الاجمال - [01:03:35](#)

شرعى عقلي. اما الایمان باليوم الآخر على وجه التفصيل مما يقع في ذلك اليوم من احوال هذا ايش؟ شرعى. شرعى لا يمكن العقل كما قلنا اخواني ان يدرك وان يعلم وجود الميزان والحوض والصراط تطاير الصحف ونحو ذلك. العقل لا يستطيع - [01:03:55](#)

ان يدرك هذا بنفسه انما مرد ذلك الى الوحي. لكن اثبات او الایمان باليوم الآخر جملة العقل يقر به العقل يقر به. اذا كان تقسيم المتكلمين في ابواب العقائد الى الهيات ونبوات وسمعيات. ويجعلون الایمان باليوم الآخر من جملة - [01:04:15](#)

ما يدرج ويبحث في باب السمعيات كان هذا من الخطأ لان الكرام في اليوم الآخر من جهة الاثبات لا. سمعي وعلقي. العقل كيف يؤمن بهذا؟ العقل يقر بوجود الله العقل السليم والفطرة السليمة التي لم تنحرز - [01:04:35](#)

بالتعليم الباطن الى الالحاد. العقل السليم والفطرة المستقيمة تقر بوجود رب واله. وهذا معنى الفطرة. في الحديث ما من مولود الا ويولد على الفطرة. فالعقل يقر بوجود الرب سبحانه وتعالى - [01:04:55](#)

وشواهد الآيات. تدل على اتصف الرب بالقطع واليقين. بالرحمة والعدل. وسيأتي ذكر ان من شواهد ذلك من كلام المصنف رحمة الله. فالعقل يقر بالرب وشواهد الآيات تدل على اتصف الرب - [01:05:12](#)

جل وعلا بالعدل والرحمة. بالعدل والرحمة. وهذا العدل وهذه الرحمة تقتضي ان لا يترك الله جل وعلا العباد يتظالمون ويقتل بعضهم بعضاً ويسفك بعضهم دماء بعض. ثم تنتهي الدنيا بالموت. لا يمكن. وقد علمنا في الآيات الشرعية - [01:05:32](#)

ان الله تعالى عذب المنكريين والجاحدين فاهالك الاقوام الكافرة وان الله جل وعلا اكرم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فنصرهم وايدهم واعلاهم وعلى المؤمنين وجعلهم عاليين على الكافرین اذا اقامهم الدين فاذا عدل الله ورحمته جل وعلا تقتضيه - [01:05:57](#)

بضرورة العقل الا يترك العبادة هملاً بعد الموت. لابد ان يجمع الله الخلق بدلاله العقل نتكلم له. ان يجمع الله الخلق ثم يقيم فيهم ميزان العدل سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله تأمل في حفظ الله للسموات والارض - [01:06:24](#)

وما فيهما من العوالم التي لا يعلمها الا هو. وفي ايقائها وامدادها بكل ما تحتاج اليه في بقائها. من الاسباب المتنوعة والنظمات اما يدل كذلك على كمال الرب وربوبيته ووحدانيته وسعة علمه وشمول حكمته. تتأمل في هذا الواقع اخواني العجيب وفي خلق - [01:06:44](#)

الله تبارك وتعالى لجميع المخلوقات. خلقها تبارك وتعالى واووجدها من عدم ثم رياها بالنعم سبحانه وتعالى. فامدها باسباب حياتها فمدنا بالهواء امدنا بالطعام والشراب. وادوات العيش في هذه الدنيا يجعل الارض مدحة - [01:07:04](#)

مذلة مسخرة للعيش فيها الا يدلکم هذا على وجود الله الرب سبحانه وتعالى؟ اي وربی. اي وربی لا يمكن الا ان يقر العقل الصحيح والفطرة المستقيمة بوجود الرب سبحانه وتعالى - [01:07:24](#)

فهو الذي خلق وكذلك امد بالنعم سبحانه وتعالى. فانت تلحظ سلمك الله ان هذا النظام نظام الخلق يسير على قانون منتظم لا ينحرط. وهو دال بالضرورة على وجود الرب سبحانه وتعالى - [01:07:43](#)

ووجوه كماله. نعم. قال رحمة الله وقد نبه الله على هذا الدليل الواضح العقلي بقوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرہ ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حلينا غفورا. نعم فمن اياته العظيمة - [01:08:03](#)

يا اخوة ان قامت السماوات والارض واستقرتا. بامرہ سبحانه وتعالى. فالسماء قائمة لا تقع على الارض والارض والافلاك في جوف السماوات. ايضا لا تخوي في السماوات فرب العزة والجلال قد امسك السماء ان تقع على الارض - [01:08:23](#)

وكذلك جعل كرة الارض ايضا معلقة في السماوات الا يدلکم هذا على وجود اللطيف الخبير سبحانه وتعالى؟ اي وربی نعم. قال رحمة الله تدبی يا اخي في هذا الفلك الدوار. وما - [01:08:51](#)

عليه من الفلك اخواني هو كل مستدير. الفلك كل مستدير واطلق على الكواكب لاستدارتها. نعم. قال وما اخواني الافلات مستديرة. وهذا مشاهد ظاهر. القمر مستدير والشمس مستديرة. والارض مستديرة بالاجماع الارض مستديرة بالاجماع. سواء قلت انها مستديرة

على وجه الكمال والتمام او قلت ببضاوية الا انها دائرة - 01:09:07

ونقل هذا الاجماع نقل هذا الاجماع من قديم. نقله شيخ الاسلام ونقله غيره. كروية الارض امر مجمع عليه. نعم. قال رحمة الله تدبر يا اخي في هذا الفلك الدوار وما ترتب عليه من تعاقب الليل والنهار. وفي - 01:09:37

في الاوقات بفصولها وكمال انتظامها لمصالح العباد ومنافعهم. التي لا يمكن احصاؤها. وهذه يا اخوة دلالة التصرف والتدبیر. هذه لا لا او هذا برهان التصرف والتدبیر. فرب العزة والجلال هو الخالق. وكذلك من براهين وجوده انه متصرف مدبر - 01:09:57

فهو الذي خلق الشمس والقمر وخلق الانسان وخلق الشجر والجبل. ثم ان رب العزة والجلال متصرف فيها الشمس تسير في نظام وفي مسار مستقر وكذلك جميع الكواكب لها نظام تسير فيه لا تنخرم عنه. فرب العزة والجلال هو الخالق وهو - 01:10:17

المتصادف والمدبر وهذا دال على وجوده سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله هل حصل ذلك صدفة واتفاقا من غير حديثا وفاعل ام الذي خلق ذلك صدفة بعض الناس يقول لا يمكن للاشياء ان توجد صدفة - 01:10:44

نريد بذلك ان الصدفة او وجود الشيء صدفة يتنافي مع وجود الخالق. يعني نقول بان الشيء وجد صدفة هذا يستلزم نفي وجود الخالق هذا غير صحيح الصدفة تتنافي مع ايش؟ مع الاحكام. والصدفة تدل على العبيضة - 01:11:04

لكن لا تدل على نفي الخالق جل وعلا بانه كما تقرر الموجد لابد له من موجد. والمحدث لابد له من محدث. فوجود الشيء بعد كونه عدما. ها لو كان على وجه العبيضة فيصح ان يقال في هذا وجد صدفة يمكن. لكن ان يقال وجد صدفة ثم يتوصل بذلك - 01:11:31

الى نفي وجود الرب هذا غير صحيح. هنا لا يمكن ان توجد الاشياء بلا موجد. نعم. قال رحمة الله ام الذي خلق ذلك ودببه هذا التدبیر المتقن هو الذي احسن كل شيء خلقه. كما نبه على ذلك البرهان العقلي بقوله صنع الله -

01:11:54

الذي اتقن كل شيء. وانظر هداك الله الى انه اعطى كل شيء خلقه اللائق به. ثم هدى كل مخلوق الى مصالحه ومنافعه وضروراته التي لا بد فيها من بقائه. حتى البهائم العجم صغيرها وكبيرها قد اهملها وهذا لامر فيه نفعها وبقاوتها. ويسر لها - 01:12:14

ارزاقها واقواتها وهداها لتناولها. نعم. تأمل تأمل يا اخي المسلم في الجينات. كل انسان فيه جينات هذى الجنابة اخوانى لها بصمة. كل جين له بصمة وراثية او فيه بصمة وراثية. يمكن ان تتشابه لكن لا - 01:12:34

طابق ابدا هذه الجينات. لذلك لما يعملون فحص الذي يسمى بالدي ان ايه فحص الذي ان ايه يقولون بان هذا الذي ان ايه له بصمة. تختلف عن بصمة اي انسان اخر. سواء كان في زمن ادم الى ان تقوم الساعة. كل انسان في هذه الدنيا له بصمة وراثية موجودة في - 01:12:54

تختلف او يختلف فيها الانسان عن اي انسان اخر. من طبع الانسان على هذا الاحكام سبحانه وتعالى هذا الدليل الذي يتكلم عنه المصنف رحمة الله هذا يعرف بدليل الهدایة والالهام. وهذا اخوانى دليل اخر - 01:13:20

على وجود الرب سبحانه وتعالى من الذي هدى يا اخوة؟ السلفاة قيل انها حين تفقص من بيتها تذهب الى من البحر مباشرة تعرف طريقها من الذي اودع في مجموع السلاحف بلا انحراف ان تذهب جميعا الى البحر - 01:13:40

بهذه مبادى فطرية جبر الله تعالى الخلق عليها. اخوانى الكونجرو او الكنغر اذا ولد ولته امه لا ينزل تعرفون وين يذهب؟ يصعد للجيغان الى جراب امه. من الذي جعله يصعد الى جراب امه؟ ومن الذي اودع فيه - 01:14:00

هذه المبادى الفطرية. بلا انحراف بين افراد هذا المخلوق. كلها تفعل هذا. من الذي جعل الطفل الصغير الادمي اذا ولد وارادت امه في اول يوم ان ترضعه التقى بفدي امه مباشرة. من الذي اودع في هذا هذا مبدأ الفطري او هذه المبادى الفطرية الجبلية؟ هذا يدل على -

01:14:22

وجود رب هو الذي اودع فيه سائر المخلوقات هذه المبادى. الا يدل هذا على وجود الرب سبحانه وتعالى؟ نعم قال رحمة الله فمن نظر في هذه الهدایة العامة وبتها في جميع هدایة عامة هدایة الالهام هدایة المخلوقات - 01:14:49

الى فعل ما فيه نفعها وصلاحها وقوام دنياها. نعم فهي عامة لكل الخلق. نعم. قال فمن نظر في هذه الهدایة العامة وبتها في جميع

المخلوقات والهامها هذا الالهام العجيب. الذي تهتدي به الى مصالحها. كما قال الله جل وعلا - 01:15:09

ربك الى النحل ان اتخذني من الجبال بيotta. من الذي اوحى الى النحل؟ وحي الهم. ان تتخذ من الجبال بيotta سبحان الله نعم. قال علم بذلك عنية المولى العظيمة وعلم انه الرب لكل مربوب. الخالق لكل مخلوق - 01:15:29

الرازق لكل مرزوق الذي علم المخلوقات واعطاها من الاذهان ما يصلحها ويدفع عنها المضار. وذلك برهان عقلي واضح عظيم على وحدانية الله وكماله. وقد نبه الله على وقد نبه الله ذلك بقوله قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه - 01:15:49

وثم هذا يعني الله جل وعلا هو الذي اعطى كل شيء خلقه اي خلق كل شيء ثم جعل فيه من المبادئ الضرورية الفطرية التي بها يهتدي الى القيام بمصالح ومنافعه - 01:16:09

فهذا يدل دلالة ضرورية على وجود رب خالق سبحانه وتعالى. وقوله جل وعلا قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هذا ايضا جواب من موسى لفرعون فمن الذي خلق ثم هدى؟ انه الله سبحانه وتعالى. فلا يمكن لمخلوق يا كرام - 01:16:30

ان يخلق من عدم فضلا عن ان يهدى مخلوقا الى الاداء او الى اداء منافعه فطرا واجبلا لا يمكن لان هذه التي يذكرها المصنف اعني هذه الدلائل هي دلائل فطرية. دلائل مدروسة في المخلوقات - 01:16:58

بخلاف التعليم انت قد تعلم اعزكم الله كلبا على الصيد. صح؟ لكن هل تستطيع ان تولد كلبا معلما على الصيد؟ ابدا. هل تستطيع ان تولد طيرا معلما على الصيد ايضا كالصقر؟ لا ابدا - 01:17:19

الذي اودع في هذه الفطر هذه المبادئ الفطرية هو الرب سبحانه وتعالى وهذا دال بالضرورة على وجوده سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا ايضا في موطن اخر. الذي قدر فهدي. قدر المقadir وقدر المخلوقات - 01:17:39

على اي وصف ارادها وعلى اي شكل ارادها ثم هداها لاداء منافعها. نعم. قال رحمة الله فهل في طبيعة الحيوانات المتنوعة هذه الهدایة وهذا الالهام الى تحصيل منافعها ودفع مضارها والحنو على اولادها وقيامتهم بها وقيامها بهم - 01:18:02

حتى يدرجوا ويستقلوا بأنفسهم؟ وهل هذا الحنان الحيوانات يا اخوة جميعا على اختلاف اصنافها وانواعها؟ على هذه الهدایات الفطرية يدل يقينا على وجود خالقه سبحانه وتعالى. نعم. قال وهل هذا الحنان والرحمة الموضوعة في الحيوانات على اولادها الا من

- 01:18:22

اكبر الدلة على سعة رحمة الله وشمول علمه وحكمته. ايضا الرحمة يا اخوة رحمة الحيوانات على اولادها وكلكم يرى شواهد ذلك من الحيوانات التي تعطف على ابنائها وتقاتل اشرس قتال لاي مخلوق يحاول ان - 01:18:42

يعتدي على ابنائها. من الذي اودع فيها هذه الرحمة؟ انه الله سبحانه وتعالى. نقف اخواني عند هذا الحد حتى لا نطيل ونستأنف باذن الله تعالى في لقاءنا القادم غدا اذا قدر الله عمرا وبقاء جاء ذلك الحين نستودعكم الله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الـ وصحبه اجمعين. والحمد - 01:19:02

الحمد لله رب العالمين - 01:19:22